فأتى بالفعل الماضي في هذه المواضع ومعناه الدعاء فكذلك قوله تعالى (حصرت صدورهم) لفظه لفظ الماضي ومعناه الدعاء ومعناه من ا تعالى إيجاب ذلك عليهم وأما قول الشاعر .

(كما انتفض العصفور بـ القطر ...) .

فإنما جاز ذلك لأن التقدير فيه قد بـ القطر إلا أنه حذف لضرورة الشعر فلما كانت قد مقدرة تنزلت منزلة الملفوظ بها ولا خلاف أنه إذا كان مع الفعل الماضي قد فإنه يجوز أن يقع حالا .

وأما قولهم إنه يصلح أن يكون صفة للنكرة فصلح أن يقع حالا نحو قاعد وقائم قلنا هذا فاسد لأنه إنما جاز أن يقع نحو قاعد وقائم حالا لأنه اسم فاعل واسم الفاعل يراد به الحال بخلاف الفعل الماضي فإنه لا يراد به الحال فلم يجز أن يقع حالا .

وأما قولهم إنه يجوز أن يقوم الماضي مقام المستقبل وإذا جاز أن يقوم مقام المستقبل جاز أن يقوم مقام الحال قلنا هذا لا يستقيم وذلك لأن الماضي إنما يقوم مقام المستقبل في بعض المواضع على خلاف الأصل بدليل يدل عليه كقوله تعالى .

(وإذ قال ا يا عيسى بن مريم) فلا يجوز فيما عداه لأنا بقينا فيه على الأصل كما أنه يجوز أن يقع الماضي في بعض